

مصادر في وزارة المالية الاسرائيلية يفيد ان الدولة الصهيونية ستخفض استثماراتها في عدد من دول افريقيا ، وستركز جهودها على عدد ضئيل من البلدان حدد التبا منها اثيوبيا وكينيا وايران (!) . والمعروف ان الاستثمارات الاسرائيلية في افريقيا تجاوزت عام ١٩٧٢ خمسين مليون الدولار ، وبلغت صادرات اسرائيل ٣٦٧ مليون دولار مقابل ٢٠٢ مليوناً من الواردات التي تصل اسرائيل من افريقيا الوسطى وليبيريا وغابون واثيوبيا وكينيا بشكل خاص . اي ان الميزان التجاري لصالح اسرائيل بنسبة تكاد تبلغ المئة بالمائة .

وازاء هذه السياسة الاسرائيلية الجديدة ، تقوم الدول العربية شمال افريقية بهجوم مكثف بقصد عزل اكبر الدولة الصهيونية . وتقوم كل من الجزائر ومصر وليبيا بنشاط خاص في هذا المجال . وفي شهر ايار جاء التحرك الليبي تهديدا واضحا للدول الافريقية بضرورة قطع العلاقات مع اسرائيل تحت طائلة مقاطعة ليبيا لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ، وركزت ليبيا بشكل خاص على العلاقات الاسرائيلية - الاثيوبية الحميمة التي تبرر بنظرها نقل مقر المنظمة الى عاصمة اخرى غير اديس ابابا .

« وعند انعقاد مؤتمر الغبة (من ٢٤ الى ٥/٢٩) الذي واكب الذكرى العاشرة لتأسيس منظمة الوحدة ، عاد الممثل الليبي - بعد ان تراجع بلده عن المقاطعة واكتفى بامتناع رئيس الدولة من الحضور - عاد الى اثاره الموضوع بشكل حاد موجها اتهامات عنيفة للدولة الحبشية التي اعتبرها حليفة لاسرائيل والامريكيين وتمارس احتلالا لاريتريا تفرض عليها من خلاله تعصبها الديني » .

وكان هيلاسيلاسي قد افتتح المؤتمر باتخاذ موقف اعتبره المراقبون اقرب الى المواقف العربية من مواقفه السابقة اذ طالب بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ كشرط مسبق لحل دائم ، متفاديا الاشارة الى العلاقات مع اسرائيل . الا ان هذا التنازل الظاهر لم يمنع الوفود العربية وبعض الوفود الاخرى من اثاره الموضوع بشكل صريح . وكان الرئيس يومدين اكثرهم صراحة في انتقاده للموقف الحبشي ، ومطالبته بدعم افريقي ملموس للدول العربية يتجلى في قطع العلاقات او على الاقل تعليقها طالما تحتل اسرائيل

اراضي عربية . وتكلم الرئيس السادات في نفس الاتجاه ولكن بلهجة اكثر اعتدالا على حد تعبير جريدة لوموند ، بينما اثار الوفد الصومالي مشاكل الحدود مع اثيوبيا واطماع الاخيرة في الاراضي الصومالية بحددة لا تقل عن اللهجة الليبية . وكان الحبشيون يريدون بانفعال واضح على هذه التهم التي وجهت لحكومتهم في عاصمتها وفي مناسبة ارادها هيلاسيلاسي تكريسا لهيبته في افريقيا . ورغم ان معظم الوفود الافريقية حارضت نقل مقر المنظمة من اديس ابابا ، الا ان جملة هذه التحركات لم تكن دون جدوى . اذ اصبحت القضية الفلسطينية الموضوع الرئيسي للنقاش في المؤتمر - على حد تعبير بعض الصحف الغربية - وانتهى المؤتمر لاتخاذ قرار اعتبرته « لوموند » انتصارا كبيرا للدول العربية ( ٥/٣٠ ) . وكانت بعض هذه الصحف قد اثارت في هذه الاثناء تضاييق الوفود « السوداء » من الالحاح العربي في دفعها لاتخاذ مواقف « متعاضد وتناعاتها » ، مركزة بشكل خبيث على التناقض العرقي بين ما تسميه افريقيا البيضاء ( أي العربية ) وافريقيا السوداء . وربما كان هذا الشيق حقيقيا لدى بعض الدول ذات الصلات الحميمة بالغرب واسرائيل - كساحل العاج مثلا - الا ان عددا كبيرا من الوفود الافريقية - حتى من الدول التي ما زالت تقيم علاقات مع اسرائيل - عبرت عن انتقادها للتعنت الاسرائيلي والاحتقار الذي واجهت به اسرائيل مقترحات « الحكماء الافريقيين » بعد زيارتهم لها وللدول العربية في العام الماضي . وبين هؤلاء الذين هددوا بقطع العلاقات مع اسرائيل الجنرال ياكوبو غورون ، رئيس جمهورية نيجيريا ( اكثف الدول الافريقية بشريا ) ، والذي انتخب اثناء المؤتمر رئيسا للمنظمة خلال المصام المقبل خلفا للملك الحسن الثاني ونالقا رسميا باسمها في الدورة المقبلة للجمعية العمومية للامم المتحدة .

وكان المؤتمر قد اختار وفدا من وزراء خارجية نيجيريا وتانزانيا وتشاد وغينيا والجزائر لتمثيل المنظمة ( التي تضم ٤١ دولة ) في اجتماعات مجلس الامن التي بحثت مشكلة شرق المتوسط ابتداء من ٦ حزيران .

ومن القرار الافريقي المذكور اعلاه نسجل مطالبة المؤتمر « بالنظر في اتخاذ قرارات اجماعية او انفرادية ، سياسية واقتصادية ضد اسرائيل اذا لم تنسحب من الدول التي تعرضت لعدوانها »